وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار – كلية الآداب
قسم الإعلام

مادة الصحافة الاستقصائية

المرحلة الثالثة/الكورس الأول

إعداد/أستاذ المادة
أ.م.د. عقيل هايس عبدالغفور

٢٠٢١-٢٠٢٢

جامعة الأنبار
كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV

اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (١) : مفهوم الصحافة الاستقصائية

من الأنواع الحديثة للصحافة الدولية ما يعرف "بالصحافة الأستقصائية" التي من بين وظائفها المهمه مكافحة ظاهرة الفساد المستشري في بلدان العالم ، والتي يمكن تعريفها بأنها: صحافة التقصي او الأستقصاء أو العمق وهي مصطلح عمره يزيد على نصف قرن في دول العالم المتقدم ، وتحديداً في الولايات المتحدة الأمريكية او دول اوروبا ، وهي تعني: (سبر اغوار الظواهر المجتمعية المختلفة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، ومحاولة الوصول الى عمقها عن طريق الاستبيان أو دراسة البيانات المتوفرة أو التحقيقات الجنائية أو الحسابية ، ابتغاء تجلية حقيقتها أمام الرأي العام وصناع القرار ، أياً كانت هذه الحقيقة ، وأياً كان من يوافقها أو يجافيها).

وتتبع أهمية الصحافة الأستقصائية من الوظيفة التي تؤديها، فهي تعد جزء من العمل الرقابي التخصصي، والذي من الممكن ان يصنع رأي عام بين الجمهور خاصة اذا تبنته بعض الجهات السياسية ووسائل الأعلام.

كذلك فأن الصحافة الدولية تعد أداة لأرشفة جرائم وفضائح وفساد الساسة والمسؤولين، ويقال في الغرب: (أن للصحافة الأستقصائية قدره لا تضاهى على ربط المسؤولين بجرائم معينة) لاسيما أن الصحافة الأستقصائية هي أداة للوصول للحقيقة (من مصدرها الأصيل)، والوقوف على صدقها من كذبها، تضخيمها من تحجيمها ،أداة تعمق فهم الحدث، وهي بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولية في فتح التحقيقات في الجرائم المال والأدارة، وتمثل الصحافة الأستقصائية اليوم صحافة العمق ،وهي

الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلاً، وهي ضروره لنهوض صحافة مؤسساتنا الإعلامية تحديداً، وهي مبرر لوجودها.

ومن بين النماذج المهمة للصحافة الأستقصائية في العالم العربي يمكن ذكر التحقيق الصحفي الأستقصائي للأديب الصحفي (احسان عبد القدوس)عام ١٩٤٩ والذي فجر فيه فضيحة الأسلحة الفاسدة التي تم تزويد الجيش المصري بها في مواجهته مع الكيان الصهيوني في فلسطين عام ١٩٤٨.

وقد عدها البعض من أسباب التئام تنظيم الضباط الأحرار، وارهاصات التغيير في مصر عام ١٩٥٢، أما النموذج الغربي للصحافة الأستقصائية فيمكن ان نذكر استقالة الرئيس الأمريكي نيكسون من منصب الرئاسة في عام ١٩٧٤ على أثر فضيحة ووترجيت التي فجرها الصحفي الشهير(بوب وود ورد) في جريدة (الواشنطن بوست) والتحقيق الأستقصائي للصحفي الأمريكي (سيمور هيرش و الذي فضح فيها تفاصيل مذبحة (ماي لاي) في فيتنام عام ١٩٦٩، والتي كشف فيها النقاب للمره الأولى عن الترسانة النووية الصهيونية التي كانت سراً غامضاً لعشرات السنين في كتابة (الخيار شمشون) في عام ١٩٩١، اضافة الى اسهامه في كشف وقائع تعذيب المسجونين العراقيين في سجن (أبو غريب).

ومن خلال تقرير منظمة الشفافية الدولية في مقدمته للتقرير العالمي للفساد لعام ٢٠٠٣ نستطيع ان نلتمس بوضوح دور ووظائف الصحافة الدولية في معالجة ظاهرة الفساد حيث لم يعد الفاسدون يجدون أماكن للأختباء، وان الفاسدين يفرون ويختبئون من الصحفيين وكاشفي اعمال الفساد الشجعان.

ان حرية الاطلاع على المعلومات لاتكفي، فحتى لو كانت المعلومات تتميز بالدقة والأحتراف، فان الفساد سوف يستشري بغياب مراقبة سهر وسائل الاعلام والصحفيين المحققين و كاشفي أعمال الفساد.

أن المعالجة الصحفية لظاهرة الفساد تساعد على تعزيز الشفافية في أعمال المتظمات و الأجهزه الحكومية و تعميق الوعي لدى المواطنين و منظمات المجتمع المدني بشأن عمليات اتخاذ القرار وانتهاج السياسات ذات الأثر في الوضع

الأقتصادي، والهدف من ذلك هو خلق قوى ضاغطة محلية أو دولية لتحسين اداء الحكم وترشيد السياسات والكشف عن الفساد ثم محاربته.

ويبدو ان دور الصحافة في معالجة ظاهرة الفساد يختلف من مجتمع الى اخر وقد حدد الباحثون في هذا المجال خمسة معايير أساسية يتوقف عليها دور الأعلام في مكافحة الفساد هي: نوعية الصحافة ، والبيئة القانونية و التنظيمية لوسائل الاعلام ، وتعددية مصادر الأنباء ، والدعم المادي للاعلام و أخيراً تنيمة جمعيات لها علاقة بوسائل الأعلام و منظمات غير حكومية و اتحادات.

أن هذه الأوجه الخمسة لوسائل الاعلام تساهم في تحديد قدرتها على القيام بدورها في مكافحة الفساد ، كما أن قدرة وسائل الأعلام المادية يمكنها من تحرير صحافة مستقلة،والانفاق على تقارير لأستقصاء المعلومات ، و تستطيع المنظمات غير الحكومية تلك التي تتمتع بحرية الرأي من دعم وسائل الأعلام الجريئة والصحفيين الذين يكافحون الفساد ، أما بالنسبة لتعددية مصادر الأنباء فهي تعني أن المواطنين لديهم أمكانية الحصول على وجهات تظر متعددة ، وأن احد المصادر لا يهيمن على الأخر.

واذا حاولنا معرفة دور الصحافة في معالجة ظاهرة الفساد ، نجد انها تمارس أدواراً معروفة مثل تقديم المعلومات التي تساعد على أتخاذ القرار و التثقيف والتسلية و تنشيط الأدوار في المجتمع ، بالأضافة الى انها جهاز رصد و انذار مبكر وسريع لأي خلل، ويتمثل ذلك في:-

١ -مراقبة السلطة التنفيذية وقرارتها: التي توثر على ملايين المواطنين.

٢ -المحاسبة والتدقيق: ويبرز ذلك في التفتيش على الدفاتر القديمة والخطط التي لم تنفذ والوعود التي أطلقت جزافاً.

٣ -مكافحة الفساد وكشف المنحرفين ومن يستغلون مناصبهم دون وجه حق.

٤ -كشف سوء الأدارة.

٥ -إثارة تحقيقات برلمانية وقضيائية حول قضية معينة يدور حولها حديث مرتبط بالفساد.

٦ -ردع الحكومة وكل من يملك سلطة.

٧ -إعادة ترتيب الأولويات عند الكشف عن أخطاء معينة.

ولقد اهتمت العديد من دول العالم بسن التشريعات القانونية وتنظيم القواعد الأخلاقية التي تبرز دور الصحافة في مكافحة الفساد، وقامت بعضها بالتوقيع على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المعنية بهذا الغرض، وقد أشارت كل من منظمة الأمم المتحدة للعلوم و التربية و الثقافة، و المجلس الأقتصادي الأجتماعي التابع للأمم المتحدة في هذا الصدد إلى إبراز دور الصحافة في حل المشاكل الإنسانية والإجتماعية و الإقتصادية، والمساعدة على دعم احترام حقوق الإنسان، وصيانة الأمن والسلم العالميين، ويرى الكثير من الباحثين وجود علاقة بين تطبيق هذه الأتفاقيات ومنع انتشار الفساد.

تبدأ كتابة التقارير والتحقيقات الأتستقصائية برائحة قصة تفوح من مكان ما أو حدس يشير الى موضوع بشكل بذرة لقصة ما ، أما الأمر المهم في هذه المرحلة فهو التفكير بعناية حول النتيجة في افضل الحالات ، وهل القصة تستحق الجهد المبذول والوقت المطلوب ، فاذا لم تكن تستحق النشر في صدر الصفحة الأولى فعلى الصحفي أن يتجاهل القصة ، ويكن للتحقيقات الصحفية الجيدة ان تتناول أي مجال من المجالات الحياة لكن هناك فئتين واسعتين تعدان بنتائج مثمرة على وجه خاص: الانشطة والمنظمات التي تؤدي عملها في أماكن بعيدة عن أعين الجمهور ، والشخصيات و المؤسسات التي تظهر فجأة تحت الأظواء الكاشفة ، لتبدو و كأنها أتت من المجهول وتنسج حولها بسرعة الحكايات و الأساطير ، انها الشخصيات والمؤسسات التي ليست لها خلفية على مايبدو،لكن في الحقيقة لها مثل هذه الخلفية ، ومن المؤكد أن نعثر فيها على قصة صحفية جيدة و مثيرة.

وقد تميزت الصحافة الأستقصائية بأداء دور مهم في هذا المجال ،فالصحافة الاستقصائية توصف بأنها عمل صحفي منظم و متعمق يهتم بالبحث في أنشطة الحكومات والسياسيين ورجال الأعمال والأفراد الذين يعملون في أنشطة عامة، ويعتمد هذا النوع من الفنون الصحفية على ضرورة التعاون بين الصحفيين

والمؤسسات العامة التي تهتم بتقديم خدمات للجماهير ،وتتميز الصحافة الأستقصائية بأنها تنشر معلومات حول السلوك الخاطى الذي يلحق الضرر بالمصلحة العامة، وتستند على ملعومات المراسلين وليست المعلومات التي ترد مكاتب التحرير ،ويشترط لنجاح هذا النوع من الصحافة ضرورة ان تتوافر لدى المراسين أشكال مختلفة منى الخبرة تمكنهم من إعداد تقارير إخبارية مدعومة بالوثائق، ومن الضروري أيضاً في عمليات تقصي الحقائق العمل على تحقيق التعاون بين المراسلين ورؤساء التحرير والمختصين القانونيين والمحللين والإحصائيين وأمناء المكتبات والباحثين .

وليست الصحافة الأستقصائية تغطية عادية لخبر ما ،وبعد مضي ما يقارب الأربعين عاماً على فضيحة وترغيت الت أنهت الحياة السياسية للرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٤ ،ما زال الجمهور و الصحفيون غير متفقين على الإجابات ، وتشمل الصحافة الأستقصائية كشف أمور خفية للجمهور – أمور إما اخفاها عمداً شخص ذو منصب في السلطة أو اخفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق و الظروف التي أصبح من الصعب فهمها.

وتتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية و علنية ، وتعتمد التغطية الأخبارية التقليدية بصورة عامة و أحياناً كلياً على مواد و معلومات وفرها اخرون(في الشرطة والحكومات والشركات العامة والخاصة...ألخ) ، وتعتمد على جمع ردود فعل متعددة حيالها ، وعلى العكس من ذلك تعتمد التغطية الأستقصائية على مواد أجمعت، استقيت بمبادره شخصية من الإعلامي.

ولهذا فإنها تسمى أحياناً كثيرة "تغطية المشروع " وتهدف التغطية الإخبارية التقليدية الى خلق صوره موضوعية للعالم كما هو ، أما التغطية الأستقصائية فتستخدم بطريقة موضوعية مواد و معلومات حقيقة تتحول الى حقائق يوافق أي مراقب عقلاني على أنها حقيقة.

والصحفي الأستقصائي هدف ذاتي غير موضوعي يتمثل برغبة في إصلاح العالم قمن المسؤولية أن نعرف الحقيقة كي يمكن تغيير العالم وهذا خلافاً لما يحب

بعض المحترفين قوله، فالصحافة الأستقصائية ليست فقط صحافة تقليدية جيدة وحسنة التنفيذ.

صحيح أن شكلي الصحافة هذان يركزان على أربعة عناصر هي: من وماذا وأين ومتى ولكن العنصر الخامس للتغطية التقليدية لماذا يتحول الى عنصر كيف في الأستقصاء ، ولا يتم تطوير العناصر الأخرى كمياً فقط بل نوعياً ايضاً.

فتكون "من" ليست أسم و لقب بل شخصية لها صفة و أسلوب مميزان، وليست متى فقط حاضر وقوع الأخبار بل سياقاً تاريخياً للسرد، وليست ماذا مجرد حدث بل ظاهرة لها أسباب و نتائج، وليست أين مجرد عنوان يل موقعاً ومكاناً تصبح فيه إمكانية وقوع أحداث أو أشياء معينة ممكنة اكثر أو اقل.

هذه العناصر و التفاصيل تمنح الصحافة الأستقصائية في افضل احوالها ميزة فينة تعزز أثرها العاطفي على المتلقي، بأختصار ورغم أن الأعلاميين قد يقومون بكلا النوعين: التغطية اليومية التقليدية و العمل الأستقصائي في مجرى مهنتهم، فإن النوعين يشملان أحياناً مهارات و عادات عمل وعمليات و أهدافاً مختلفة جداً ، وهذه الأختلافات مفصلة في الجدول التالي ، ولكن يجب على القارى أن لا يقرأ هذه الإختلافات على أنها متعارضات متناقضة ، على العكس من ذلك حين ينسجم عمل الصحفي بشكل أكبر مع الجانب الأيسر من الجدول،فذلك يعني أنه يقوم بتغطية تقليدية ، حين ينتقل عمله الى وضع على يمين الجدول يبدأ الأعلامي بالتصرف بأسلوب أستقصائي.

جامعة الأنبار
كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV

اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (٢) : الفرق بين الصحافة التقليدية والصحافة الاستقصائية

أولاً / ناحية البحث:-

الصحافة التقليدية	الصحافة الأستقصائية
تجمع المعلومات وترسل وفق إيقاع ثابت (يومياً ، أسبوعياً ، شهرياً).	لا يمكن نشر المعلومات إلا إذا تم التأكد من ترابطها و اكتمالها.
يكتمل البحث بسرعة ولا يتم القيام بأي بحث أخر بعد أن تكتمل القصة.	يستمر البحث إلى أن يتم التثبت من القصة، وقد يستمر بعد نشرها.
تقوم القصة على الحد الأدنى الضروري من المعلومات ويمكن أن تكون قصيرة جداً.	تقوم القصة على الحد الأقصى من المعلومات المحصلة،ويمكن أن تكون طويلة جداً.
يمكن لتصريحات المصادر أن تحل محل التوثيق.	يتطلب التحقيق الصحافي توثيقاً لدعم تصريحات المصادر و إنكارها.

ثـــانـــيـــاً / العلاقة بالـمـصـدر :

الثقة في المصدر مفترضة وفي الأغلب دون التحقق منها.	لايمكن افتراض الثقة بالمصدر فقد يقدم المصدر معلومات مزيفة ولا تستطيع استخدام أية معلومات دون التحقق منها.
تقدم المصادر الرسمية المعلومات للإعلامي مجاناً لتعزز دورها وتروج لأهدافها.	تخفى المعلومات الرسمية عن الاعلامي لان كشفها قد يعرض مصالح السلطات أو المؤسسات للخطر.
لا مجال أمام الصحافي إلا قبول الرواية الرسمية للقصة، رغم أنه يمكن أن يعارضها بتعليقات أو بيانات من مصادر أخرى.	يتحدى الإعلامي بصراحة الرواية الرسمية للقصة أو ينكرها ،بناء على المعلومات يستقيها من مصادر مستقلة.
يتصرف الإعلامي بمعلومات أقل مما تتصرف بها معظم مصادره أو كلها.	يجمع الإعلامي ويتصرف بمعلومات أكثر مما يتصرف به أي مصدر منفرد من مصادره،وبمعلومات أكثر مما يتصرف بها معظم مصادره أو جميعها.
المصادر دائماً معرفة تقريباً	في الأغلب لا يمكن تعريف المصادر لضمان أمنها

ثـــالـــثـــاً / النتائج :

ينظر الى التحقيق الصحافي كالنعكاس للعالم الذي يتم قبوله كما هو ،ولا يأمل الإعلامي الوصول إلى نتائج أبعد من مجرد إخبار الجمهور بموضوعه.	يرفض الإعلامي قبول العالم كما هو، فهدف القصة اختراق وضع معين أو تعريته، كي يصلحه او يدينه أو في حالات معينة تقديم مثال لطريق أفضل.
لا يتطلب التحقيق الصحافي أنخراطاً وحماساً شخصياً من الإعلامي.	دون الأنخراط الشخصي والحماس من الإعلامي، لن تكتمل القصة أبداً.
يسعى الإعلامي لأن يكون موضوعياً قدر المستطاع دون تحيز لأي طرف في القصة أو حكم علية.	يسعى الإعلامي لأن يكون عادلاًو مدققاً في حقائق القصة، وبناء على ذلك، قد يحدد ضحاياها و أبطالها ومذنبيها، وقد يقدم الإعلامي أيضاً حكماً على القصة أو يتخذ أو يصدر قراراً بشأنها.
البنية الدرامية ليست مهمة جداً في التحقيق الصحافي، وليس للقصة نهاية، لأن الأخبار مستمرة.	بنية القصة الدرامية ضرورية لتأثيرها، وتقود إلى استنتاج يقدمه الإعلامي أ، المصدر.
قد يرتكب الإعلامي أخطائاً، ولكنها حتمية وعادة ليست مهمة.	تُعرض الأخطاءُ الإعلامي لجزاءات رسمية أو غير رسمية، يمكن أن تحطم مصداقية الإعلامي و الوسيلة الإعلامية.

جامعة الأنبار

كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV

اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (٣) : تعريف الصحافة الاستقصائية

تمهيد:

لم يعد مفهوم الصحافة الأستقصائية بمعناه الواسع،يمثل مشكلة كبيرة في ظل الاتفاق على الأساسيات التي يلخصها رئيس الشبكة العالمية للصحافة الأستقصائية ديفيد كابلان
بـ << المنهجية ، التعمق ، البحث الأصيل ، كشف الأسرار >> مع هذا حرصت مراكز الصحافة الأستقصائية ومنظورها في الكثير من بلدان العالم على التعمق في صياغة المفاهيم الخاصة بهذا النوع الرفيع من الصحافة.

وقبل استعراض أبرز التعاريف الخاصة بالصحافة الأستقصائية ، لابد من الأشارة هنا الى أن عملية التقصي و التحقق، هي عملية تتشارك فيها الفنون الصحفية على أختلاف أنواعها، فكل الصحفيين معنيون بمهمة البحث و التحري و طرح الأسئلة عوضاً عن الجمهور، وهم بذلك يمارسون عملية << أستقصاء >> تتوافق مع جوهر عمل الصحافة الأستقصائية.

تتجسد مقومات الصحافة الأستقصائية في المعايير وضعها كل "بيل كوفاتش وتوم روزنستل" وهي :-

١ -الصدق .

٢ -الولاء للمواطنين.

٣ -التحري و التحقق و التمحيص.

٤ -الأستقلالية.

٥ -الرقابة.

٦ -النقد وعدم التشهير.

بالأضافة الى ان من فنونها الأساسية انها تعد مشوقة و جذابة و تلبي ما يتوقعة الجمهور من تحريات و معلومات لانه حق لهم، ولكن في المقابل هناك سؤال يطرح على الدوام ويسهم في تحديد الفرق القائم بين الصحافة الأستقصائية وباقي الفنون

الصحفية، ففي ظل عملهم اليومي المتسارع، ما مدى عمق الأسئلة التي يطرخها الصحفيون؟ وكيف يتحققون من صحة المعلومات التي تقدم اليهم ؟ وما مدى كمال أو اصالة المعلومة التي يقدمونها للجمهور؟
فعملية التحقق و الدقة و التحري تتطلب في الغالب، وقتاً مطولاً وجهداً استثنائياً، وأحياناً تحتاج الى كلف عالية قد لا تتوفر للكثير من وسائل الأعلام، وهو ما يعطي للصحافة الأستقصائية امكانية ملء الفراغ و تغطية مساحة واسعة من العمل الأستقصائي والقيام بمهمة الحفر عميقاً في القضايا التي تهتم بالمصلحة العامة، وكشف الأسرار المخفية التي لا يريد أشخاص ما أو جهات ما كشفها للجمهور.

أبرز تعاريف الصحافة الأستقصائية :-

للتعرف أكثر على هذا النوع الخاص من الصحافة، يمكن استعراض مجموعة من التعريفات التي أطرت مفهوم الصحافة الأستقصائية وشرحت ابعادها ومجالات اهتمامها، وأبرزها :-

تعريف جامعة سيتي: يعرف مركز الصحافة الأستقصائية التابع لجامعة سيتي البرطانية (CIJ) الصحافة الأستقصائية، أنها: تهدف الى الكشف عن الفساد و الظلم وسوء الأدارة، وتسعى الى خدمة المصلحة العامة، وهي تقوم على الحفر عميقاً في القضايا التي تهم المجتمع لكشف حقائق موثقة، يريد شخص ما أن تبقى سرية ، وعرضها دون خوف أو محاباة.

تعريف كابلان: يعرف المدير التنفيذي لشبكة الصحافة الأستقصائية العالمية (GIJN) ديفيد كابلان، الصحافة الأستقصائية أنها: نهج منظم لحدس، يتطلب الغوص في العمق ، والبحث الفعلي الذي يقوم به الصحفي بنفسة، إضافة الى التغطية الصحفية، يتناول طريقة علمية في البحث معتمدة على وضع فرضية وأختبار مدى صحتها ، والتأكد من الحفائق المحيطة بهذه الفرضية، ونبش في الأسرار المغموره، ووضع ركائز العدالة الأجتماعية والمساءلة، إضافة الى أستخدام المفرط للتسجيلات المعلنة وعادة ما تكون على شكل بيانات.

تعريف شبكة اريج: وتعرف شبكة اعلاميون من أجل صحافة أستقاصية عربية <<أريج>> (IRIJ)، الصحافة الأستقصائية أنها: تشمل كشف أمور خفية للجمهور، أمور إما أخفاها عمداً شخص ذو منصب في السلطة ، أو أختفت مصادفة خلف ركام فوضوي من الحقائق و الظروف التي أصبح من الصعب فهمها، وتتطلب أستخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلنية، وهي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات و الحقائق بأتباع أسلوب منهجي و موضوعي بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمتفعة العامة.

تعريف كورنويل: وتقدم شيلا كورنويل، مديرة مركز ستابيلي للصحافة الأستقصائية في جامعة كولومبيا الأمريكية (CJS) توصيفاً مبتكراً لتوضيح مفهوم الصحافة الأستقصائية فهي ليست :-

- صحافة التقارير اليومية.

- صحافة تسريب المعلومات.
- صحافة المصدر الواحد.
- صحافة سوء استعمال المعلومات.
- صحافة المشاهير.

فالصحافة الأستقصائية هي :-
صحافة الكشف عن كيفية خرق الأنظمة و القوانين.
صحافة الكشف عن المسؤولين عن الأخطاء.
صحافة تحميل المسؤولية للأشخاص الذي يرتكبون الأخطاء
ووفقاً لتعريف كورنويل، يمكن إدراك ماهية الصحافة الأستقصائية من خلال التفريق بينها وبين باقي الفنون الصحفية، فالصحافة الأستقصائية ليست :-

١ -**صحافة التقارير اليومية:** إذ أن التغطية الأخبارية اليومية هي ما ينقلة الصحفي الأحداث من خلال مجموعة من الطرق، مقل المقابلات التي يجريها مع المصادر و الشهود، أو تجواله بنفسة، وهي قد تشمل الأحداث السياسية الجارية أو حوادث السير أو التظاهرات أو القرارات الحكومية أو عملية إلقاء القبض على مجرمين أو غيرها من الحوادث التي تجري كل يوم وفي كل مكان من العالم تقريباً، فالتغطية الأخبارية اليومية لا تقدم في العادة أكثر من المعلومة التي قيلت، او الحدث الذي وقع، ولهذا فهي ليست صحافة أستقصائية.

٢ -**صحافة التسريبات:** يرتبط مفهوم الصحافة الأستقصائية عادة بفكره "تسريب المعلومات" وهذا مفهوم خاطىء تماماً، فالصحافة الأستقصائية قد تستفيد من المعلومات أو الوثائق السرية مثل ما حصل في عملية تسريب مئات الألاف من الوثائق عبر موقع ويكليكس الشهير، لكن لا يمكن للصحفي المتقصي أن يعتمد نشر الوثائق السرية المسربة ويمنح الأشخاص أو الجهات التي سربت هذه الوثائق فرصة تحقيق غايتها، بل علية القيام بالتحقق من وثوقية المعلومات السرية وكشف كل ما يحيط بها الى الرأي العام.

وعادة ما يكون هدف تسريب المعلومات من قبل الجهات الحكومية أو الساسة البارزين أو أصحاب النفوذ، هو الإيقاع بالخصوم أو تضليل الرأي العام حول حقيقة الأخطاء المرتكبة، واذا ما قام الصحفيون بنشر هذه التسريبات من دون التأكد من

صحتها فأنهم يحكمون على تقاريرهم بأنها ستكون مشوشة و مضللة للرأي العام، وهو مايحقق مصالح القائمين على التسريب.

٣ -**صحافة المصدر الواحد:** يتطلب العمل الأستقصائي التعامل مع مجموعة من المصادر المتنوعة، شواء كانت بشرية أو ورقية أو رقمية، وعملية التحقق والتثبت من المعلومات تحتاج الى الوصول لكل الجهات التي تمتلك وجهات نظر حول القضية المراد تقصيها، وهو أمر في غاية الأهمية لتقديم الحقائق الموثقة للجمهور، لذلك لا يمكن الأعتماد على مصدر وحيد للمعلومة في العمل الأستقصائي.

٤ -**صحافة إساءة استعمال المعلومات:** يعمد بعض من الصحفيين، في كل ارجاء العالم تقريباً، الى أستعمال المعلومات التي شكتشفونها من خلال عملهم لإستغلال الأفراد أو المؤسسات التي تعنيها هذه المعلومات، وهذا النوع من الصحفيين كام يقول مؤسس المركز الروماني لصحافة الإستقصائية (CRJI) بول رادو " يلوثون أسم الصحافة الأستقصائية ويسببون الضرر لها ولسمعتها" لذلك فان البحث عن المعلومة لاستعمالها من أجل الإبتزاز و تحقيق المكاسب ليس من الصحافة الإستقصائية في شيء.

٥ -**صحافة المشاهير:** يتم الخلط أحياناً بين الصحافة الأستقصائية ، بين التقاريرالتي تتعقب المشاهير أو ذوي النفوذ وتتحدث عن حياتهم الخاصة أو اسرارهم العائلية بحثاً عن الاثارة وزيادة المبيعات، لكن في الحقيقة ، هذا الخلط غير صحيح على الاطلاق، ففي الصحافة الأستقصائية تكون المصلحة العامة هي الدافع الأساس، ولا تصلح الحياة الخاصة للمشاهير أو ذوي النفوذ للتقصي و التحقق اذا لم تكن لها علاقة بالخدمة العامة التي يؤديها هؤلاء.

جامعة الأنبار

كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV

اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (٤) : نشوء وتطور الصحافة الأستقصائية

ظهرت الصحافة الأستقصائية مطلع القرن العشرين، بالتزامن مع ما يعرف بالعصر التقدمي إذ نجحت مجموعة من الصحفيين الذين عرفوا لاحقاً بأسم المنقبين الأوائل أو الموكريكرز في كشف الكثير من الأنتهاكات و الممارسات الخاطئة و الفساد و سطوة الشركات الأحتكارية و الخداع، التي نتجت عن التوسع الصناعي الذي أ/تدت سنواته من ١٨٨٠ حتى عام ١٩٢٠لكن قبل هذا العصر، كانت ثمة تجارب مبكرة أشرها الؤرخون لنشوء الصحافة الأستقصائية يعود بعضها الى ما قبل أكثر من ٢٠٠ عام من عهد الموكريكرز، كان من أبرزها تجربة الصحفي بنيامين هاريسون الذي تنسب اليه البواكير الأولى للصحافة الأستقصائية، فقد كشف هاريسون في ٢٥ أيلول سبتمبر١٦٩٠ عن الأنتهاكات التي أرتكبها الأمريكيون المتحالفون مع برطانيا أنذاك (قبل نشوء الولايات المتحدة الأمريكية ضد الأسرى الفرنسيين.

ورداً على ما كتبه هاريسون حول هذه الأنتهاكات، قامت السلطات البرطانية بأغلاق صحيفته التي كان أصدرها للتو في مدينة بوسطن الأمريكية، وكان العدد الذ أحتوى كتابات هاريسون هو العدد الأول و الأخير لهذه الصحيفة التي لم تدم لأكثر من أربعة أيام فقط.

بعد ثلاثة عقود تقريباً وتحديداً في عام ١٧٢١ تعقب الصحفي جيمس فرانكلين الأخطاء التي ارتكبتها الكنيسة البروتستانتية في برنامج مكافحة مرض الجدري، وتمكن فرانكلين من خلال كتاباته من وقف هذه الأجراءات وتحفيز الأهتمام بقطاع الصحة.

وفي عام ١٧٣٥ وجه الصحفي جون بيتر زنغر أتهامات بالفساد لحاكم ولاية نيويورك وقضى عاماً كاملاً في السجن قبل أن يقدم للمحاكمة بتهمة التحريض وخلال المحاكمة دافع المحامي زنغر عن حق الصحفيين في كشف الفساد و الأنتهاكات بعبارته الشهيرة والتي وصفت بأنها تمثل عقيدة الصحفي الأستقصائي طوال قرنين ونصف بعد المحاكمة وهي ضرورة حماية حرية فضح ومعارضة السلطة التعسفية ... عن طريق التحدث و كتابة الحقيقة.

وخلال السنوات التي اعقبت تجارب هاريسون وفرانكلين و زنغر لم، تظهر الكثير من التجارب المماثلة لتجارب هؤلاء، وحين كان القرن التاسع عشر يوشك

على نهايته كانت الصحافة الحزبية التي سادت أنذاك هي التي تطغى على المشهد الأعلامي في القارة الأمريكية الشمالية و أوربا وكانت في اغلبها تستخدم وسيلة لضرب الخصوم السياسيين من خلال ما تنشره من فضائح أو معلوماتغير دقيقة.

المنقبون الأوائل:-

إرتبط مصطلح المنقبين الاوائل،بمجموعة من الصحفيين والروائين الذين برزوا مطلع القرن العشرين وتعقبوا الفساد والأنتهاكات والممارسات الخاطئة التي ترافقت مع الثورة الصناعية وما زال هذا المصطلح يطلق حتى الأن على المحققين الأستقصائين المعاصرين الذين يتعقبون الفساد و الممارسات الخاطئة لفضحها أمام الجمهور.

فمع انطلاق العصر التقديمي تزايدت حدة الأنتهاكات و المظالم التي كانت ترتكب بحق العمال و المزارعين و المهاجرين و الطبقات المسحوقة في المجتمعات الغربية، خصوصاً في ظل القوانين التي أغلبها تحمي حقوق اصحاب المصانع و الشركات الأحتكارية النافذه، وهو ما دفع لمنقبين الأوائل الى كشف حجم هذه الأنتهاكات وتسليط الضوء على ما ترافق مع هذا العصر من ممارسات فاسدة.

وتعقب المنقبون الأوائل، العديد من المظاهر التي ساعدت في ذلك العصر، مثل فساد الشركات الكبرى، نظام الاحتكار، التمييز ضد الاقليات، انخفاض معايير السلامة والنظافة في صناعة الأغذية، اجبار الأطفال على العمل لساعات طويلة في المصانع مقابل أجر ضئيل،الفساد في إرادات المدن الرئيسة، تردي أوضاع المهاجرين الذي كانوا يعيشون في مساكن متكظة تنتشر فيها الأمراض و التمييز ضد الأقليات.

وازاء الضغط الذي ولده المنقبون الأوائل على السلطات واثارتهم للرأي العام، وجه الرئيس الامريكي تيودور روزفلت نقداً قاسياً للمنقبين الأوائل، ووصفهم في خطابة الشهير عام ١٩٠٦ على المنقبين الأوائل بأنهم (النابش في الوحل).

وبرغم تسمية الموكريكرز كانت تهدف الى الحط من شأنهم، ألا انها تحولت منذ ذلك الوقت الى مبعث فخر لهم ولكل الصحفيين الأستقصائيين الذين أعقبوهم، فقد أثبتت كتاباتهم الحاجة الملحة الى الإصلاحات السياسية و تصحيح المخالفات و تعديل القوانين الظالمة.

ساهمت كتابات المنقبين الاوائل التي نشرتها صحف و مجلات رصينة، ابرزها مجلة مكلور الامريكية، في صدور مجموعة قوانين مهمة، مثل قانون الغذاء والدواء، وهو مقياس على معايير السلامة و النظافة في صناعة الأغذية، وقوانين مكافحة الأحتكار، وإدخال ضرائب الدخل على المستوى الفيدرالي لإعادة توزيع الثروة، وتنظيم عمالة الأطفال، وتعويضات العمال والمعاشات التقاعدية.

وخلال المدة التي أمتدت من عام ١٩٠٠ ولغاية عام ١٩١٢، كانت حركة المنقبين من القوى الرئيسية التي تحرك المجتمع الغربي، لكنها منذ اواخر العام ١٩١٢، بدأت بالتراجع نتيجة الضغوط المالية وحرمان الصحف و المجلات التي تنشر تحقيقات المنقبين من الاعلانات، فضلاً عن التطورات التي شهدها العالم قبيل الحرب العالمية الأولى.

ويصف الأمريكي مارك فلدشتاين المدة التي أمتدت من نهاية عصر المنقبين الأوائل وحتى حرب فيتنام في ستينات القرن العشرين، أنها كانت بمثابة (العصور المظلمة للصحافة الأستقصائية).

فضيحة ووتر غيت:-

مع مطلع ستينات القرن الماضي، عادت الصحافة الأستقصائية الى الواجهة مرة أخرى، مستفيدة من ولادة جيل جديد من المنقبين وتطورات تكنولوجية هائلة شهدها قطاع الاعلام، بما في ذلك تطور تقنيات التصوير و الأشرطة المسجلة و انتشار الات النسخ، فضلاً عن سن المزيد من قوانين حرية الأعلام التي كان من ابرزها أنذاك، قانون حرية المعلومات الذي اقره الكونغرس الأمريكي عام ١٩٦٧.

ترافقت مع تطورات الأعلامية، تطورات اخرى في المجالات السياسية والعسكرية، خصوصاً تلك التي تتعلق بالحرب الباردة و الحرب الأمريكية في فيتنام وما رافقها من نقص عام في الثقة بالإدارة الأمريكية، وكانت خلاصة تلك المرحلة مجموعة من التحقيقات الأستقصائية التي فضحت سعي الأدارة الأمريكية للتحول من دولة ديمقراطية الى دولة سرية.

وكان من أبرز التحقيقات التي أثارت الرأي العام العالمي في نهاية الستينات ومطلع السبعينات من القرن العشرين، ثلاثة تحقيقات وصفت بأنها بداية العصر الجديد للصحافة الأستقصائية، كان في مقدمتها الكشف الذي قدمه المحقق الأستقصائي الأمريكي المعروف "سيمور هيرش" حول المذبحة التي أرتكبها الجيش الأمريكي في قرية (ماي لاي) الفيتنامية في اذار مارس عام ١٩٦٨، والتي راح ضحيتها نحو(٥٠٠) طفل و امرأة وشيخ كبير.

بقيت المذبحة طي الكتمان حتى تمكن هيرش من كشف تفاصيلها في تشرين الثاني نوفمبر عام ١٩٦٩، وسرعان ما ولدت الصور و التفاصيل المتعلقة بالمذبحة ردود فعل غاضبة هزت العالم، وكشفت بشاعة الحرب التي كانت الولايات المتحدة تخوضها أنذاك وسط رفض شعبي واسع.

وفي عام ١٩٧١ حقق الصحفي الأمريكي نيل شاهان سبقاً أستقصائياً فريداً في ذلك الوقت تمثل بحصولة على وثائق سرية عرفت لاحقاً بـ"أوراق البنتاغون" وهي تكشف الأخطاء في التقدير التي قادت الأدارة الأمريكية الى التورط في حرب فيتنام، وأثار نشر هذه الأوراق في صحيفة نيويورك تايمز ثام في صحيفة الواشنطن بوست،ولاحقاً في صحيفة بوسطن غلوب ردود فعل غاضبة لدى الرأي العام الأمريكي .

وفي عام ١٩٧٢، تمكن صحفيان شابان من صحيفة الواشنطن بوست هما بوب وودوارد وفي عام و كارل بيرنشتاين، من الكشف عن اشهر فضيحة سياسية في العصر الحديث، وهي فضيحة ووترغيت التي اطاحت بالرئيس الأمريكي ريتشارد نيسكون بعد ثبوت تورطه وفريقة الخاص بعملية زرع أجهزة تنصت داخل مقر الحزب الديمقراطي المنافس.

ويصف مؤرخو الصحافة الأستقصائية ما فعلة الصحفيان بوب و كارل من خلال فضيحة ووتر غيت بأنة كان القاعدة التي انطلقت منها كل القوة الدافعة للتحقيقات الأستقصائية التي أعقبتها، وأنها كانت سبباً رئيسا في تركيز وسائل الأعلام على هذا النوع من التحقيقات، والسعي الى مأسسة الصحافة الأستقصائية، أذ أنها برهنت على قوة الصحافة الأستقصائية و قدرتها على كشف الفضائح التي ترتكبها اعلى السلطات و أكثرها تحصيناً.

مأسسة الصحافة الأستقصائية:-

سميت السنوات التي اعقبت فضيحة ووتر غيت بـ (عصر ما بعد ووتر غيت) فقد أولت وسائل الأعلام في الكثير من بلدان العالم أهتماماً متزايداً بالصحافة الأستقصائية التي أكتسبت ثقة أكبر من قبل الجمهور، وتزايد أهتمام القراء بالأعمال الأستقصائية الكاشفة عن الفساد والأنتهاكات.

وخلال العقد السبعيني، تأسست مجموعة مهمة من المراكز المخصصة بالصحافة الأستقصائية كان من أبرزها أتحاد المراسلين و المحررين الأستقصائين "IRE" الذي تأسس عام ١٩٧٥م، وأطلق مع نهاية العام ١٩٧٦ حملة واسعة لتعقب نشاطات الجريمة المنظمة شارك فيها ٣٨ صحفاً من ٢٨ وسيلة اعلام امريكية، وكانت هذه الحملة التي سلطت الضوء على نشاطات المافيا وساهمت في تقديم لوائح الاتهام في العديد من قضايا الفساد، هي الرد الذي واجه به الصحفيون الاستقصائيون هذه المافيات بعد قتلها لمحقق صحفي كان يتعقب نشاطاتها في ولاية اريزونا الامريكية عن طريق وضع قنبلة في سيارته.

وبدءاَ من اواخر ثمانينيات القرن العشرين، وتزامناً مع سقوط جدار برلين والتغييرات التي شهدتها بلدان اوربا الشرقية مدت الصحافة الإستقصائية جذورها في اوربا الشرقية أسيا و أمريكا اللاتينية و أفريقيا، فقد كشف الصحفيون الأستقصائيون في الكثير من بلدان والعالم عن قضايا فساد كبرى ونشاطات اجرامية وسوء استخدام للسلطة وتكسب غير مشروع على حساب الصالح العام، فضلاً عن تلقي رؤساء ومسؤولين كبار للرشاوى.

جامعة الأنبار

كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV

اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (٥) : الصحافة الأستقصائية في العالم العربي

دخلت الصحافة الأستقصائية الممنهجة الى العالم العربي في وقت متأخر، قياساً الى باقي بلدان العالم إذ عادة ما ينشأ هذا النوع من الصحافة في ظل ديمقراطيات يمكنها أن توفر الحماية الكافية للصحفيين لأداء واجبهم في تعقب الفساد وكشف الممارسات الخاطئة للحكومات و الشركات و الأفراد الفاسدين، وهو ما لم يكن متاحاً في بلدان العالم العربي التي كان معظمها يعاني سطوة الأنظمة الشمولية ويفتقد الى البيئة التشريعية المناسبة في مجال حرية الصحافة.

برغم ذلك يرى الباحثون أن هناك بعض االتجارب الأستقصائية العربية المبكرة التي يمكن تأشريها على أنها بواكير للصحافة الأستقصائية و أبرزها التحقيق الصحفي والروائي إحسان عبد القدوس عام ١٩٤٩ وفجر من خلاله ما يعرف بـ فضيحة الأسلحة الفاسدة التي تم تزويد الجيش المصري بها في حرب ١٩٤٨، وعد المؤرخون هذه الفضيحة في ما بعد من الأسباب الرئيسية لتأسيس تنظيم الضباط الأحرار المصري الذي قام باسقاط النظام الملكي و اقامة النظام الجمهوري في تموز يوليو عام ١٩٥٢.

لكن بالقياس على النمط الممنهج للصحافة الأستقصائية الذي مارسته الصحافة العالمية خلال الثلث الأخير من القرن العشرين، ويمكن القول أن أول تجربة أستقصائية ممنهجة ومبنية على الأسس العالمية في التحري و التحقق من المعلومات ومواجهة المتسيبين، ولدت مع أنطلاق شبكة أعلاميون من أجل صحافة أستقصائية عربية أريج (IRIJ)، التي تأسست في العاصمة الأردنية عمان في عام ٢٠٠٥، ونشطت في تسع دول عربية هي :العراق والاردن و سوريا و فلسطين و لبنان ومصر و تونس و البحرين و اليمن.

وجاء تأسيس شبكة أريج بهدف تأمين الدعم للصحفيين الأستقصائين العرب ومساعدتهم في انجاز تحقيقات أستقصائية معمقة تمس واقع مجتمعاتهم وتكشف الأنتهاكات القائمة ونجحت الشبكة خلال أقل من عشر سنوات من عمرها في انجاز و متابعة أكثر من ٣٠٠ تحقيق أستقصائي مكتوب أو مرئي أو مسموع و تناولت مختلف القضايا السياسية والاقتصادية و الاجتماعية و البيئية في العالم العربي،ورسخت شبكة أريج من خلال نشاطاتها السنوية التجربة الأستقصائية العربية على نطاق واسع، إذ دربت نحو ١٥٠٠ صحفي في المنطقة العربية، وأقامت منذ عام ٢٠٠٨ حتى عام ٢٠١٤ سبعة مؤتمرات دولية للصحافة الأستقصائية.

جامعة الأنبار

كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة التحقيقات الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV

اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (٦) : الصحافة الأستقصائية في العراق

كان العراق واحداً من أوائل البلدان العربية التي عرفت الصحافة المطبوعة ، ومنذ صدور العدد الأول من جريدة (زوراء) عام ١٨٦٩، مرت الصحافة العراقية بأدوار متعددة كانت في أغلبها ذات طابع حكومي تهيمن عليه السلطات القائمة ، سواء خلال الاحتلالين العثماني و البريطاني أو خلال العهدين الملكي والجمهوري ، وغالباً ما كانت هذه السلطات تتحكم في محتوى الصحافة العراقية و ترابطها برغباتها كسلطات حاكمة ،باستثناءات بسيطة وخلال فترات زمنية محدودة.

وتميزت الصحافة العراقية في بداياتها بأنها صحافة خبر لا مساحة كبيرة فيها لباقي الفنون الصحفية ، ثم سرعان ما تحولت الى صحافة رأي تركز على المقالات و الآراء ثم لاحقاً جمعت بين الاثنين (الخبر و الرأي)، وأهملت الفنون الأخرى بما فيها صحافة التحقيقات.

مع هذا ومن خلال قراءة موجزة للتاريخ الطويل للصحافة العراقية، يمكن القول أنها عرفت ومارست، وأن كان بحدود ضيقة، تجارب لتحقيقات صحفية حملت في طياتها قصصاً و افكاراً استقصائية تقترب الى حد ما من المفهوم المعاصر للصحافة الاستقصائية.

فخلال العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨)، تناولت بعض الصحافة العراقية قضايا فساد أو ممارسات خاطئة، ومن ذلك مثلاً ، ما نشرته صحيفة (صدى الاستقلال) في ٤ نيسان ابريل ١٩٥٦ و تحدثت فيه عما وصفته بعمليات التزوير في الانتخابات التي أجريت آنذاك، اذ تورد الصحيفة عمليات التزوير كانت فاضحة لا تحتاج الى دليل، وتعيين غالبية أعضاء البرلمان هما أهم سمتين تطبعان ملامح ديمقراطية ذلك العهد، لذلك نجد أن قبة البرلمان تضج وتعج بالشيوخ الأقطاعيين الذين لا يحسنون حتى كتابة أسمائهم، وكذلك برجالات يتم أختيارهم بعناية لتمرير سياسة الحكومات التي يترأس أغلبها نوري السعيد وغيره من السياسيين الذين ينسجمون مع خططه ورؤاه.

كما شهد العهد العارفي (١٩٦٣- ١٩٦٨) ،ا اشتغال عدد من الصحفيين على قضاياً ذات طابع أستقصائي . مثل الصحفي حربي محمد الذي تخفى عام ١٩٦٧ بهيئة متسول في منطقة الباب الشرقي وسط العاصمة بغداد، وتمكن خلال يوم واحد فقط من عمله بالحصول على ١٣٠ ديناراً عراقياً صدقات من الماره ، وهو مبلغ كبير جداً آنذاك كان يعادل نحو أربعة أضعاف الراتب الشهري لموظف من حملة

شهادة البكالوريوس (٣٦ ديناراً) ، ما دفع مجلس الوزراء الى اتخاذ قرار بملاحقة المتسولين و إيداعهم في دور الرعاية ، وهو ما أسهم في الحد ظاهرة التسول لوقت ليس بالقصير.

وفي تسعينات القرن العشرين ، وبرغم القبضة الحديدية التي أحكمها النظام السابق على الحريات العامة و الخاصة في العراق، وبضمنها الحريات الصحفية ، ظهرت بعض التجارب الاستقصائية التي استثمرت المساحة الضيقة للعمل الصحفي، وتحديداً في الصحافة الأسبوعية التي راجت آنذاك.

وتمكن عدد من الصحفيين العراقيين، من أنجاز تحقيقات تستند إلى فرضيات و آليات قريبة جداً من معايير الصحافة الاستقصائية ، لكنها جميعها توقفت عند حدود معينة ، خوفاً من بطش السلطات أو منع النشر.

فقد نشرت جريدة المصور العربي تحقيقات أظهرت بشكل غي مباشر، هشاشة الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية التي سادت في العراق خلال عقد التسعينات ، وكان من أبرزها تحقيقات تعقبت الشركات الوهمية التي استدرجت عشرات الآلاف من العراقيين واستحوذت على أموالهم بحجة استثمارها في مشاريع تبين لاحقاً أنها وهمية.

كما نشرت الجريدة تحقيقاً كاشفاً يفضح الأوضاع المعيشية المتردية التي كان يعيشها أساتذة الجامعات في العراق، من خلال تصويرهم بشكل سري وهم يرتدون جوارب وملابس داخلية ممزقة إثناء خوضهم لعملية فحص الوزن في مركز اليرموك الترفيهي وهو ما دفع النظام السابق إلى إلغاء قرار ربط الترقيات العلمية بضبط أوزان الأساتذة ، ومنحهم بدلات مجانية سنوية.

ونشرت بعض الصحف الأسبوعية خلال عقد التسعينات، تحقيقات أخرى ناقشت قضايا بعض الظواهر السلبية التي انتشرت في المجتمع العراقي، بتأشير السياسة الشمولية للنظام السابق و الحصار الاقتصادي الدولي المفروض على العراق آنذاك ، والمراقب لما أنجز من تحقيقات خلال العقود التي سبقت عام ٢٠٠٣ ، يلاحظ أن بعضها كان يقترب بحذر من الخطوط الحمر التي وضعها النظام السابق، ولكنها كانت تحاول أن تبقى في منطقة أمنة تجنب الصحفيين حجب موادهم عن النشر، أو التعرض لغضب النظام.

وابتداء من ربيع عام ٢٠٠٣، شهد العراق فوره إعلامية غير مسبوقة تضمنت إصدار نحو ١٨٠ صحيفة و إطلاق أكثر من ٦٠ قناة فضائية و ١٢٠ محطة إذاعية، فضلاً عن مئات الوكالات و المواقع الإلكترونية التي ركزت بشكل أساسي على ملاحقة الأحداث المتسارعة في العراق، وهو ما فرض طغيان الطابع الخبري على حساب باقي الفنون الصحفية، بحكم وقوع العراق في قلب الأحداث الشرق أوسطية.

في عام ٢٠١٠ عقدت وكالة أنباء أصوات العراق أول مذكرة تفاهم عراقية مع شبكة أريج العربية، وكانت تنص على أيجاز عدد من التحقيقات الاستقصائية في مجالات الفساد والانتهاكات وسوء الإدارة.

بالاستفادة من خبرات التي وفرتها شبكة أريج للصحفيين العراقيين، تأسست في العراق شبكتان متخصصتان بالصحافة الاستقصائية، هما شبكة إعلاميون عراقيون من أجل صحافة استقصائية (نيريج) التي تأسست عام ٢٠١١، وشبكة الصحافة الاستقصائية العراقية (تقصي) التي تأسست في أيار ٢٠١٤.

وقياساً على حداثة التجربة العراقية في مجال الصحافة الاستقصائية الممنهجة، كان من اللافت أن يحوز الصحفيون الاستقصائيون العراقيون على سلسة من الجوائز العربية و العالمية المتقدمة مابين عامي ٢٠١٠-٢٠١٣.

ويشير هذا المنجز الاستقصائي العراقي الذي تحقق خلال السنوات القليلة الماضية، وما سبقه من منجز استقصائي أنجز في ظروف غاية في الصعوبة، إلى وجود قدرات ومؤهلات استقصائية كبير تؤهل الصحفيين العراقيين لولوج هذه التجربة بقوة، لا سيما في ظل حاجة العراق إلى ترسيخ ثقافة استقصائية منهجية، وانجاز أعمال استقصائية كاشفة تساهم في الحد من أية مظاهر للفساد أو الانتهاكات المجتمعية ترافق تجربته الديمقراطية الناشئة.

جامعة الأنبار

كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV

اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (٧) : أدوار و أهمية الصحافة الاستقصائية

يجمع المعنيون بالصحافة الاستقصائية على أن المهمة الأساسية لهذا النوع من الصحافة هي كشف الفساد وفضح الظلم و الانتهاكات ولفت الانتباه إلى أوجه القصور الكامنة في السياسات العامة التي تؤثر في الجمهور ، فضلاً عن التحقق من ملائمة القوانين و الأنظمة السائدة لحاجات ومصالح المجتمع ، ودفع المؤسسات إلى تحقيق المصلحة العامة وعدم إساءة استخدام السلطة.

ويلخص الاستقصائي السويدي نيلز هانسون الأهداف الرئيسة للصحافة الاستقصائية بثلاث نقاط جوهرية هي :-

١ -كشف الانتهاكات التي يقوم بها أفراد أو مؤسسات رسمية أو مدنية أو شركات للقوانين أو القواعد أو المعايير الأخلاقية.

٢ -تقويم أداء الحكومات و الشركات و المنظمات و أصحاب النفوذ.

٣ -لفت الانتباه إلى المتغيرات التي تشهدها المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية و الثقافية في المجتمعات.

<u>مجالات الصحافة الاستقصائية:-</u>

لا تقتصر الصحافة الاستقصائية على تتبع الخلل في الأداء الحكومي والمؤسسات الرسمية أو قضايا الفساد المالي و الإداري، بل تمتد لتشمل طيفاً واسعاً من اهتمامات الجمهور، مثل الانتهاكات المجتمعية و الصحة و البيئة و التعليم و قضايا التجارة بالبشر والمخدرات و التهريب و جرائم غسيل الأموال و نشاطات الجريمة المنظمة وغيرها من الظواهر الخطيرة التي تهدد سلامة المجتمعات،**<u>ويمكن هنا التركيز على مجموعة من المجالات التي تغطيها الصحافة الاستقصائية سعياً إلى كشف الحقائق المتعلقة بها وتعريض المسؤولين عنها للمحاسبة و أبرزها:-</u>**

١ -**مراقبة وفضح الفساد الذي ترتكبه السلطة :** فالسلطات أو المسؤولين الفاسدون في كل بقاع الأرض، ويحاولون دائماً إخفاء أية ممارسات غير قانونية يرتكبونها عن الرأي العام وفي أحيان كثيرة ينجحون في ذلك، ولهذا

تقع على عاتق الصحافة الاستقصائية مهمة مراقبة أداء هذه السلطات وكشف أي سوء لاستخدام السلطة أو تكسب غير مشروع من الوظيفة العامة جنبا إلى جنب مع المؤسسات المعنية بتعقب الفساد مثل هيئات النزاهة و لجان التفتيش و السلطات الرقابية في البرلمانات ويشمل هذا ليس فقط من هم في قمة الهرم السياسي، بل حتى الموظفين الصغار الذين يؤدون وظائف عامة عادية ، والهدف الأساس من هذا التعقب و الكشف هو تفعيل مبدأ المحاسبة ولعل أبرز نموذج يعبر عن اهمية الصحافة الاستقصائية في كشف المسؤولين الفاسدين و تعريضهم للمساءلة وهو فضيحة ووتر غيت المعروفة ، فقد كان من ابرز نتائج الفضيحة استقالة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون وعزل أبرز مساعديه، فقدان الحزب الجمهوري الذي يتزعمه نيكسون خمسة مقاعد في الكونغرس ومقعداً في مجلس النواب بصالح الديمقراطيين ، تغييرات جوهرية في مجال مراقبة تمويل الحملات الانتخابية، فضلا عما ولدته الفضيحة من انطباع سيء لدى الجمهور حول طبيعة التنافس في العمل السياسي، إلى حد أن اللاحقة غيت أصبحت لاحقة مميزة لكل فضيحة سياسية.

٢ ـ **مراقبة السلطات التشريعية:** لا تقتصر عملية تعقب الفساد في السلطات عند الحكومات فقط، فالصحافة الاستقصائية طالما راقبت أداء السلطات التشريعية في الكثير من بلدان العالم ونجح عدد من الصحفيين الاستقصائيين في تعقب وكشف ملفات فساد كبرى طالت برلمانات راسخة في بلدان العالم المتقدم ، كما حدث في بريطانيا بين عام ٢٠٠٤و٢٠٠٩ حين تمكنت الصحيفة (هيذر بروك) من كشف الطرق غير المشروعة التي يعتمدها أعضاء مجلس العموم البريطاني لتغطية نفقات ترميم منازلهم أو تنقلهم الشخصي واستئجار منازل إضافية على حساب دافعي الضرائب ، وهو ما تسبب لاحقاً في استقالة ١١١ نائباً من مجلس العموم وستة وزراء فضلاً عن استقالة رئيس مجلس العموم

نفسه وهي المرة الأولى التي يفعلها شخص بمنصبة في بريطانيا منذ ٣٠٠ سنة.

٣ **مراقبة المؤسسات الحكومية:**تقوم الصحافة الاستقصائية أيضاً بدور مهم في مجال كشف الخلل في النظام والحد من الفساد أو الإهمال داخل المؤسسات الحكومية، فهي تعمل على كشف الأخطاء التي تؤثر على حياة الناس وتفضح المعاملة غير العادلة التي يتلقاها الضعفاء و المهمشون في المجتمع.

فقد كشف الصحفي عمار الصالح مخاطر الإصابة بالتلوث الإشعاعي الذي تعرض له سكان جنوبي العراق جراء سماح لتجار الخردة بتقطيع وبيع الآليات العسكرية المعطوبة ،وبضمنها الآليات التي نقلت من حفر الباطن إلى مدينة البصرة عام ٢٠٠٣ برغم وجود تقارير عالمية تؤكد استعمال قوات التحالف لذخائر مصنعة من اليورانيوم المنضب.

ونجحت الصحيفة الأردنية مجدولين علان في تحري أسباب عدم وصول التبليغات القضائية المتعلقة بدفع نفقة النساء المطلقات و أطفالهن لمدد تصل إلى بضع سنوات ، وكشفت علان من خلال تحقيقها الأوضاع المزرية للنساء المطلقات والأساليب الملتوية التي يتبعها الرجال الذين يتهربون من دفع النفقات وهو ما دفع الحكومة الأردنية لإدراج صندوق تسليف النفقة ضمن قانون الأحوال الشخصية المعدل، وهو ما أتاح للمرأة أمكانية الحصول على نفقة فور صدور الحكم دون حاجة لانتظار تحصيلها من المشتكى عليه.

ولكن الصحفي الأردني رداد القلاب تعقب أسباب زيادة نسبة الإصابة بأمراض المثانة و المجاري البولية بين فئة واسعة من طلبة المدارس الأردنية، وكشف من خلال تحقيقه أن رداءة دورات المياه في المدارس

الحكومية وعدم صلاحيتها للاستعمال يجبر الطلاب على عدم الدخول فيها والانتظار لحين عودتهم إلى المنازل، ما يؤدي إلى زيادة معدل الإصابة بأمراض المجاري البولية و الفشل الكلوي، وهو ما دفع السلطات الأردنية إلى القيام بإجراءات واسعة للحد من هذه الظاهرة.

٤ -**مراقبة وفحص الانتهاكات المجتمعية:** لا تغيب حركة المجتمع نفسه عن رقابة الصحافة الاستقصائية، فهي تقوم بتوثيق الانتهاكات القائمة بين أفراد المجتمع بسبب طبيعة هذا المجتمع وطريقة معيشته، فضلاً عن تشخيص الظواهر التي تسبب تراجعاً في المنظومات المجتمعية مثل الفقر و الجهل وانتشار الأفكار المتطرفة وغيرها من الظواهر التي قد يرسي كشفها نوعاً من العدالة الاجتماعية ، أو يسلط الضوء على الأماكن المظلمة التي بوسع المجتمع تخطيها إلى الأفضل في حال أدركها على حقيقتها.

كشفت الصحفية ميادة داود من خلال لقاءات مطولة مع ١٦ انتحارية ومجندة انتحارية في سجون العاصمة بغداد ، كيف أن رباعية (الأمية)،(الفقر)،(العقيدة المنحرفة التي انتشرت بدخول تنظيم القاعدة إلى العراق)،و(الرغبة في الانتقام)، كانت السبب الحقيقي وراء العشرات من العمليات الانتحارية التي نفذتها نساء انتحاريات في الأسواق الشعبية والتجمعات البشرية في العديد من مدن العراق، وراح ضحيتها المئات من الأبرياء.

وتعقب الصحفي دولفان بروراي ظاهرة ختان الإناث في كردستان العراق، وكشف أن هذه الظاهرة المنتشرة في العديد من مناطق كردستان كانت تمارس بطريقة بدائية وتؤدي إلى عيوب جسدية و مشاكل اجتماعية للمرأة المختونة، فيما كشف الصحفيان سامان نوح و موفق محمد أن أكثر من ١٤ ألف امرأة في كردستان انتحرن عن طريق حرق انفسهن هرباً من

المشاكل و الضغوطات الاجتماعية التي كن يواجهنها، وسط غياب واضح لدور المؤسسات الرسمية والمجتمعية في الحد من هذه الظاهرة.

٥ -**المؤسسات الدولية ومنظمات المجتمع المدني:** يمتد العمل الرقابي للصحافة الاستقصائية ليشمل حتى المؤسسات الأممية و الدولية و منظمات المجتمع المدني، فلا حصانة لهذه المؤسسات أمام الرقابة الاستقصائية لكونها معرضة مثل باقي المؤسسات غالى مخاطر الفساد و التكسب غير المشروع، خصوصاً مع تفور أموال طائلة تتصرف بها هذه المنظمات للقيام بنشاطاتها ، وكنموذج على ذلك ، تمكنت الصحفية الأردنية حنان كسواني عام ٢٠١٤ من إثبات تورط برنامج تابع للأمم المتحدة في قضية تزوير تواريخ الصلاحية للبسكويت المخصص للأطفال في العراق.

٦ -**الشركات والمؤسسات الخاصة:** تميل الشركات الخاصة غالباً إلى الاحتفاظ بطبيعة نشاطاتها بعيداً عن نظار الجمهور، ولأسباب متعددة منها الخشية من أن تكون نشاطاتها مكشوفة أمام المنافسين ما يعرض أرباحها للخطر، أو تجنباً لفضح علاقاتها مع نافذين، وأحياناً لإخفاء نشاطات تجارية غير قانونية قد تضعها تحت طاولة المسؤولية.

وبرغم آن الشركات الخاصة ليست ممولة من المال العام ، وهي تحظى غالباً بالعديد من القوانين و الأنظمة التي تكفل لها الحفاظ على أسرار عملها، ولكن حتى هذه الشركات لديها واجب تجاه الجمهور لأنها جزء من منظومة المجتمع ، ومجال عملها يقوم على الاستفادة من الثروات و الموارد الطبيعية و البشرية في البلاد، وهي تقوم على الدوام باتخاذ قرارات تؤثر في الحياة الاقتصادية للملايين من الناس، فضلاً عن أن لديها التزامات جوهرية تتعلق بتوفير الشركات ، وفي حال مارست أساليب خاصة لحجب معلوماتها عن الجمهور ، فعلى الصحافة الاستقصائية أن تقوم بكشف هذه المعلومات لأن المعرفة هي حق من حقوق الجمهور.

٧ -**المجرمون و الأفراد الفاسدون:** على الرغم من أن الرأي العام يهتم بشكل رئيس على قضايا الفساد في الحكومات و الشركات العامة و الخاصة والأفراد النافذين الذين يرتكبون المفاسد ، لكن هناك أيضاً مجرمين يعتاشون على هذا النوع من الفساد و الأخطاء ومهمة الصحافة الاستقصائية أن تتعقبهم وتفضح ممارساتهم، فهؤلاء غالباً ما يمثلون طبقة طفيلية تمتص ثروات المجتمعات من خلال ارتباطهم بالمؤسسات الفاسدة، ولهذا فأن من حق الجمهور أن يتعرف على هؤلاء و يـتأكد من أنهم يتعرضون للعقاب.

ويشمل تحري هذا النوع من الفساد الفردي أو المؤسساتي، مجالات متعددة قد ينخر فيها الفساد بعيداً عن عين الجمهور أو الرقابة العامة، مثل شركات الأدوية التي تنتج عقاقير رديئة النوعية تفتك بصحة المواطنين، أو ناد رياضي يتفاوض سراً للتلاعب بالنتائج ضد رغبات مشجعيه، أو شركات عقارية تخدع المواطنين لتستولي على أموالهم ، أو مستشفيات خاصة تقدم خدمات رديئة وتستغل حاجة المرضى للعلاج لتحقيق أرباح فادحة.

جامعة الأنبار
كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV

اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (٨) : الحاجة إلى الصحافة الاستقصائية

كما توضح من خلال الفقرات السابقة،فان الصحافة الاستقصائية تكتسب أهمية لافتة في حياة المجتمعات، بما فيها المجتمعات النامية التي تحاول أن تكبح جماح الفاسدين وتحد من سوء استعمال السلطة و النفوذ ، والمجتمعات أياً كانت وأينما كانت ، ستظل بحاجة ماسة إلى الصحافة الاستقصائية لفضح الأخطاء والانتهاكات التي يرتكبها الفاسدون وهنا يمكن **أن نؤشر مجموعة من الأسباب التي منحت الصحافة الاستقصائية مكانتها في تصحيح الأخطاء وتحسين واقع المجتمعات، ومن أبرزها:-**

١ -الناس لديهم الحق في معرفة المعلومات عن حركة مجتمعاتهم، وهم يمتلكون الحق في الإطلاع على القرارات و السياسات التي تتخذها السلطات ، ومن الذي أتخذها ولماذا لأنها نؤثر على حياتهم بشكل مباشر ومعرفتهم بالحقائق التي تتعلق بها هي دائماً أمر ضروري لتثقيفهم كي يتمكنوا من المشاركة في صنع وتعديل هذه القرارات.

٢ -أصحاب القرار والنفوذ لديهم السلطة الكافية لتحقيق المكاسب حتى لو كانت على حساب المصلحة العامة، وغالباً ما يمتلك اصحاب السلطة، القدرة على تقديم القوانين واقرارها نيابة عن الشعب و تنفيذها وهو ما قد يشجعهم على استغلال هذه السلطة لضمان أن يحتفظوا بالقوة و المكانة و الثروة و بعضهم قد يكون فاقداً للمؤهلات التي تتيح له القيام بالوظيفة العامة التي يشغلها ولهذا قد يبادرون الى استعمال سلطاتهم لابقاء الحقائق بعيده عن الجمهور ومهمة الصحافة الاستقصائية هنا فضح هذه الاخطاء والانتهاكات وعدم الكفاءة في ادارة الشؤون العامة واطلاع الجمهور عليها.

٣ ـالاجهزة الرقابية والبرلمانات والمحاكم والشرطة معنيون مباشرة بتعقب الظواهر السيئة و تقديم المتورطين الى العدالة فهذا هو واجبهم الاساس لكن في الكثير من الاحيان لا يتوفر لدى هذه الجهات الوقت الكافي أو الادوات اللازمة لتوثيق كل الجرائم و الانتهاكات وفي أحيان اخرى تحول الاجراءات القانونية الصارمة دون الاسراع بتقديم المتورطين للمحاكمة وهنا يبرز دور الصحفيين الاستقصائيين الذين يتعاملون بطرق مبتكره لتشخيص الفاسدين والعثور على الادلة التي تدينهم.

٤ ـمساهمة الصحافة الاستقصائية في ترسيخ قيم المساءلة والعمل على مكافحة الفساد وتعزيز الديمقراطية و الحكم الرشيد صارت من الاشياء المعترف بها عالميا على نطاق واسع وهذا ما يؤكده الاقتصادي المعروف دانيال كوفمان الذي درس كيفية تطوير وسائل الاعلام و لتعزيز الشفافية و مكافحة الفساد ففي البلدان التي تعاني فشلاً في عملية مراقبة و محاسبة السلطات يمكن للصحافة الاستقصائية ان تساعد كثيراً في ملء الفراغ و اداء دور الدعامة الاساسية في مكافحة الفساد.

جامعة الأنبار
كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV

اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (٩) : قدرات ومهارات الصحفي الاستقصائي

وهنا نورد مجموعة من القدرات و المهارات الخاصة التي ينبغي على الصحفي الاستقصائي أن يتقن الجزء الأعظم منها قبل الخوض في القضايا المعقدة و الشائكة التي غالباً ما تتناولها الصحافة الاستقصائية.

١ -**الصبر و المطاولة:** يواجه الصحفي الاستقصائي عادة الكثير من العقبات التي تحول بينه و بين الوصول الى الحقائق فهو قد لا يحصل على المصادر اللازمة لأستكمال قصته وقد تختفي السجلات التي يبحث عنها أو يصل الى طريق مسدود يحتم عليه المناورة و العودة الى نقطة الانطلاق للبدء بالعمل من جديد وأحياناً قد يتعرض الصحفيون الاستقصائيون الى ضغوطات من المحررين الذين يريدون المزيد من التفاصيل و المعلومات الأضافية التي قد تكون صعبة المنال في هذه الحالة ، يكون الدافع الخاص بالصحفي الاستقصائي ورغبته في انجاز العمل وقدرته على الصبر والمطاولة ، هي الأدوات التي تمكنه من الاستمرار في العمل لانجاز عمل استقصائي جدير بالاهتمام.

٢ -**العاطفة:** اذا كان الصحفي الاستقصائي راغباً في الحصول على دخل ثابت وترقيات وظيفية عادية فعلى الارجح أن الصحافة الاستقصائية ليست المهنة التي يبحث عنها فالبحث عن الحقائق ومحاولة تغيير العالم الى الافضل ووقف الانخراط في القضية التي يتعقبها واذا لم يجد الصحفي الاستقصائي مبرراً شخصياً لانجاز العمل ، فلن يتمكن من انجاز عمل اسستقصائي مميز.

٣ ـ**الفضول :** طرح الأسئلة ومحاولة الحصول على إجابات حولها كانت في الغالب نقطة الشروع في الكثير من الأعمال الاستقصائية الناجحة فالأسئلة التي طرحها الصحفيون عن طبيعة الأحداث التي جرت من حولهم، من الذي قام بها وكيف ولماذا ومن الذي يمكن ان يستفيد منها او يكون من ضحاياها ، كانت أسئلة ملهمة قادت الى كشف خفايا وفضح جرائم و ايقاف مفاسد كبرى في العديد من بلدان العالم.

٤ ـ**القدرة على التفكير منظم:** تستغرق عملية انجاز العمل الاستقصائي عادة زمناً أطول بكثير مما تستغرقه باقي فنون الصحفية وقياساً الى حجم الصعوبات التي قد يواجهها الصحفي الاستقصائي ونوع المخاطر التي من المحتمل أن يتعرض لها يجدر به الاهتمام الى اقصى حد بتنظيم موارده وامكانياته بشكل متقن كي يتمكن من توظيفها في انجاز التحقيق.

٥ ـ**المرونة:** يمكن ان تتحول مسارات التحقيق الاستقصائي الى اتجاهات مختلفة اثناء عملية انجاز التحقيق وقد يصل الصحفي الاستقصائي الى طرق مسدودة أو يتفاجأ بتفاصيل جديدة لتكن تخطر على باله و أحياناً تكشف الأحداث ان ضحايا القصة المغترضين هم المتورطون الفعليون بالقضية و الأشرار المفترضين هم الضحايا الحقيقيون، وازاء تحولات حاده مثل هذه ينبغي على الصحفي الاستقصائي أن يتمتع بمرونة كافية تتيح له إعادة النظر في الصقة وفقاً للحقائق المكتشفة وعدم التشبث بقناعاته ومحاولة تطويع مجريات التحقيق لاثبات هذه القناعات الخاطئة.

٦ ـ**القدرة على الكتمان:** يمثل العمل التشاركي نموذجاً للعمل الاستقصائي الناجح والفعال فتضافر جهود فريق من الصحفيين يقود غالباً الى قصص استقصائية ناجحة ، غير ان طبيعة بعض التحقيقات قد تتطلب العمل بحذر وبكتمان بالغ لضمان نجاح القصة فمن المحتمل ان يكون تسرب قصة معينة سبباً في سرقتها من قبل صحفيين منافسين يسيئون التعامل معها ، او ان يبادر

المتورطون الى اخفاء الأدلة التي تدينهم ، وهذا ما يوجب ان يتمتع الصحفي الاستقصائي بالقدرة على السيطرة على المعلومات التي يمتلكها لحين نشر هذه القصة وتحقيق التأثير المطلوب.

٧ ـ**مهارات العمل الجماعي:** غالباً ما ينظر الى الصحفي الاستقصائي على أنه يعمل مثل الذئب الوحيد ليتمكن من كشف الاسرار و الخفايا لكن في الحقيقة أغلب القصص الاستقصائية الجيدة كانت نتاج جهد تعاوني اتاح لمجموعة من الصحفيين أن يستثمورا كل مهاراتهم وقدراتهم لأنجاز التحقيق ، وأحياناً بالأستفادة من مهارات تتوفر خارج دائرة الفريق المتقصي نفسه.

٨ ـ**القدره على التحرير الجيد:** يحتاج العمل الاستقاصئي الى مهارات كتابية عالية ، فالبنية الدرامية و السرد الجيد و التشويق هي من الاساسيات المهمة في التحقيق الأستقصائي وهذا ما يفرض على الصحفي دائماً ان يعمل على تنمية قدراته التحريرية و الوصول بها الى اعلى درجات الاتقان وازاء تحقيقات موسعة تتضمن الكثير من القصص و المعلومات و الأرقام والأحداث يحتاج الصحفي الى قدرات عالية في التكثيف و الحذف و التقطيع و اعادة الكتابة أكثر من مرة وصولاً الى الصيغة النهائية لنص التحقيق.

٩ ـ**الألمام بالتشريعات الوُطره للعمل الصحفي :** يسعى الصحفي الاستقصائي دائماً الى تعقب قضايا الفساد و الانتهاكات ومخالفة القوانين بهدف تقديم المتورطين الى المساءلة وبحكم طبيعة هذا النوع من القضايا الحساسة سيكون على الصحفي التعامل مع مجموعة واسعة من النافذين الفاسدين والشركات وربما حتى عصابات الجريمة المنظمة ، وهو ما يفرض عليه أن يكون ملماً بكل القوانين التي تنظم عمل الصحفي في بلاده، ضماناً لعدم ارتكابه للأخطاء او الوقوع تحت طائلة القانون ، خصوصاً ان الفاسدين يمتلكون عادة فرقاً من القانونيين و المحامين المحترفين الذين يعملون على دفع التهم عن موكليهم او يحاولون تجريم مناوئيهم من خلال الحيل القانونية التي يتقنونها.

١٠- التحلي بالاخلاقيات المهنة: بعض التحقيقات الاستقصائية قد تعرض سمعة الناس للانتقاد او تهدد وظائفهم ومصالحهم وفي بعض الاحيان تعرض حياتهم للخطر كما أن الصحفي الاستقصائي نفسه سيكون عرضة للخطر او المساءلة القانونية في حال قام بالقاء الاتهامات جزافاً لذلك لابد للصحفي الاستقصائي ان يلتزم بأخلاقيات المهنة الصحفية والعمل على تقديم حقائق مثبتة تم التحقق منها قبل تقديمها للجمهور ، فضلاً عن ضرورة التعامل مع الضحايا و المصادر التحقيق بحذر بالغ تضمن ان لا يتعرضوا الى الأذى او التجريح او الملاحقة.

١١-الشجاعة: يتطلب العمل على كشف الفاسدين و تعريضهم للمساءلة ان يمتلك الصحفي الاستقصائي الشجاعة التي تؤهله لمواجهة هؤلاء الاشخاص وعبر عقود من العمل الاستقصائي تعرض الصحفيون في العديد من بلدان العالم الى اشكال متنوعة من التهديدات و المخاطر الجدية وفيما تخلى بعضهم عن مهنته واصل اخرون العمل حتى النهاية وبرغم انه من المؤكد ان اي منجز صحفي لا يعادل حياة الصحفي لكن هذا لا يعني بالضرورة التوقف عن مواصلة العمل الاستقصائي تحسباً من اية تهديدات محتملة مهما كانت صغيرة فالفاسدون سيكونون سعداء بذلك حتماً.

١٢-الحدس و الخبرة : يحتاج الصحفي الاستقصائي الى امتلاك خبرات واسعة عن طبيعة البيئة التي يعمل فيها فمعرفة القوانين النافذة و انماط المعيشة السائدة والعادات الاجتماعية ومستوى الدخل وطبيعة النظام الاقتصادي هي من مقومات العمل الاستقصائي الناجح، فلا يمكن القبول مثلاً بأن المبالغ التي تم صرفتها جهة سياسية معنية خلال الانتخابات قد تم تأمينها من أموال المناصرين ، ففي بلد لا يبلغ ما يتقاضاه ٨٠% من سكانه اكثر من (٢) دولار في اليوم الواد لن يكون الأمر قابلاً للتصديق.

جامعة الأنبار
كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV

اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (١٠) :دور مواقع التواصل الاجتماعي في الصحافة الاستقصائية

يختلف المشهد الأعلامي اليوم بشكل كبير عما كان عليه الأمر قبل عشر سنوات فالناس يتقاسمون الان المزيد من المعلومات على شبكة الإنترنت والصحفيون اصبح بأمكانهم الحصول على كميات كبيرة من المعلومات التي تنقلها مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر و التشارك مع المواطنين في استقاء المعلومات.

واحدة من أبرز الخدمات الرئيسية التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي للصحفي الاستقصائي هي مساعدته على تتبع معلومات عن الافراد او المسؤولين الضحايا فهؤلاء يعرضون الكثير من المعلومات الخاصة بهم على الفيسبوك وتويتر بما فيها خليفتهم التعليمية ارتباطاتهم الاسرية دائرة معارفهم و اصدقائهم ، النوادي الاجتماعية التي ينتمون اليها أو يتواصلون معها ، وغيرها من المعلومات التي تتعلق بالحياة الخاصة و العامة لأي انسان.

وشبكات التواصل الاجتماعي توفر للصحفي الاستقصائي موارد مفيدة جداً للبحث عن القصص الاستقصائية و المصادر اللازمة للحصول على المعلومات ومع التأكيد على ان التحقق من هويات المصادر ونوع المعلومات وصدقيتها بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي، يتطلب جهوداً أكثر وتقنيات تحقق اعلى مما هو في الممارسة الصحفية المباشرة ، لكن في المقابل قد توفر هذه المواقع معلومات وتفاصيل لا توفرها الطرق التقليدية المعروفة ويمكن دائماً تطوير اليات التحقق والوصول الى افضل الممارسات عند استخدام هذه المواقع.

في عام ٢٠١٠، اثبت الصحفي الاستقصائي بول لويس الفائز بجائزة بولتيرز عام ٢٠٠٩ ان بامكان مواقع التواصل الاجتماعي ان تكون مساهماً رئيساً في صناعة التحقيقات الاستقصائية و اشراك الجمهور في تقديم المعلومات و التحقق منها او ارسال اشارات للصحفي تشجعه على تتبع قضايا معينة و قصص مثيرة.

فقد تعقب لويس في ذلك العام قصة موت لاجى انغولي اثناء اعادته قسراً الى بلاده من قبل الشرطة البريطانية وقام لويس إطلاق تغريدة على تويتر يسأل فيها ان كان اي شخص من ركاب الطائرة يمكنه ان يقدم معلومات حول ما حصل ، وسرعان مات تلقى ردوداً ومعلومات تكشف ان الشرطة البرطانية كانت تقيد الضحية بقصوة بالغة و أنها اساءت معاملته وكانت سبباً في وفاته ، واحد الشهود الذين اكدوا الحادث أنا الان اشعر بالذنب لأنني لم اتمكن من فعل شيء.

وعبر الطريقة نفسها ،تعقب لويس قصة الوفاة الغامضة لبائع الصحف ايان توملينسون، فالاخير كان قد تعرض للضرب المبرح من قبل الشرطة البريطانية خلال الاحتجاجات التي رافقت انعقاد مؤتمر الدول العشرين في لندن عام٢٠١٠، ومن خلال التغريدات التي اطلقها الصحفي لويس،حصل على شهادات نحو عشرين شاهد عيان كانوا موجودين في مكان الجريمة، وكشفوا أن بائع الصحف لم يكن مشاركا في الاحتجاجات، بل أنه كان عائدا من عمله ومر بالمصادقة بالقرب من مكان الاحتجاجات فتعرض للضرب المميت، وفي الوقت الحاضر،يستخدم لويس حسابه على تويتر لإبقاء القراء على اطلاع بالمواضيع التي يكتب عنها، وهو يحصل دائما على أفكار جديدة لقصصه، أو معلومات يقدمها له الجمهور لمساعدته في كتابة هذه القصص.

<u>وأن طريقة التواصل مع الجمهور للحصول على قصص ومعلومات تطرح تحدياً كبيراً يواجه الصحفيين الاستقصائيين، من أبرزها</u> :-

- أن الصحفيين لن يتمكنوا من لقاء مصادرهم وجها لوجه والتحقق من هويتهم

او قدرتهم على امتلاك المعلومات التي يطرحونها، وهو بطبيعة الحال ضعف

في توثيق هذه المعلومات قياسا الى المعلومات التي يتم تحصيلها بالطرق التقليدية للصحافة.

وكمثال على حجم الخداع الذي قد يتعرض له الصحفي من قبل المصادر المجهولة ، في حال لم يكن يمتلك الادوات الكافية للتحقق من هوية مصادره وطبيعة معلوماتها، هو قضية الاهتمام العالمي الذي حظيت به مدونة تتحدث عن يوميات فتاة تعيش في العاصمة السورية دمشق في ظل الاضطرابات التي شهدتها البلاد انذاك، فالمدونة حصلت على نسبة قراءة عالية في معظم بلدان العالم، واهتمام بالغ من وسائل الاعلام التي تابعت يومياتها ومع ذلك، تبين في النهاية انها كانت يوميات زائفة يكتبها رجل أمريكي يعيش في العاصمة الايرلندية.

في المقابل، يبعث الانفتاح على المجتمع في ما يتعلق بتحقيقات لم تكتمل بعد، الكثير من القلق حول امكانية ان يقوم المتورطون بالقضية باخفاء اثار جرائمهم، أو ان يقوم صحفيون منافسون بالسطو على أفكارهم وقصصهم اذا ما روجوا لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكن صحفيين ينشطون كثيرا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في قصصهم، يعتقدون أن قيمة المعلومات التي يحصلون عليها من الناس تخفف كثيرا من العيب الذي قد تحمله هذه الطريقة، وهو أن يعرف منافسوك نوع القصة التي تشتغل عليها.

وعليه ولايجاد التوازن بين الحالتين، تقترح البعض من الصحفيين الاستقصائيين، أن فيسبوك، وتويتر،وباقي مواقع التواصل الاجتماعي هي أداة واحدة من بين العديد من أدوات الصحفي الاستقصائي والصحفي وهو الذي يمكنه أن يقرر ماهي الادوات التي تناسب قصته ولا تناسب القصة الاخرى، ومتى يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، ومتى يتجنبها، وقد اتفق نحو اكثر من (٥٠٠) من الصحفيين الاستقصائيين الذين قدموا من كل بلدان العالم، على أن منصات الإعلام الاجتماعي قد غيرت بالفعل طريقة تفاعل الناس مع الأخبار، وأن الناس تواقون لمعرفة المزيد من المعلومات وفي حال تجاهل الصحفيون الاستقصائيون امكانية الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي،فستكون الصحافة الاستقصائية في اعداد الفنون المفقودة.

جامعة الأنبار
كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV
اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (١١) : أهمية البحث في الأنترنت للصحفي الاستقصائي

من المهم جدا ان يتمكن الصحفي الاستقصائي من تطويع التكنولوجيا الحديثة للاستفادة منها في عمله، لا يشترط هذا طبعا ان يتحول عمله من صحفي الى تقني حاسوب متخصص في شبكة الانترنت، لكن كلما ازدادت خبراته في مجال البحث عن المعلومات عبر الانترنت،كلما توفرت له امكانية الحصول على معلومات اكثر لانجاز تحقيقات أعمق واشمل.

وكل هذه التقنيات موجودة مفصلا على شبكة الانترنت، سواء في كتب أو دوريات أو برامج الكترونية يمكن للطالب والصحفي الاستقصائي الاطلاع عليها لتحديث معلوماته حول التقنيات الافضل للحصول على معلوماته،وادناه خلاصة لطرق البحث السهلة والعملية التي يمكن توظيفها للحصول على المعلومات من محركات البحث في الانترنت،ومحركات البحث بشكل عام،**تتكون جميعها من ثلاثة أجزاء هي:-**

١ قاعدة بيانات الوثائق على شبكة الانترنت.

٢ محرك بحث يعمل على قاعدة البيانات.

٣ سلسلة من البرامج التي تحدد كيفية عرض نتائج البحث.

بالنسبة للصحفي الاستقصائي، تكتسب عملية البحث والتحقيق من المعلومات اهمية قصوى لانها توفر له مساحة واسعة من البيانات التي تقود تحقيقه الى المكان الصحيح، وابرز محركات البحث التي يتعامل معها الصحفيون عادة،كما باقي

الباحثين او الناس العاديين،هو محرك البحث (google) ،فلدى هذا المحرك واحدة من اكبر واوسع قواعد البيانات في شبكة الانترنت، بما في ذلك العديد من انواع مستندات الانترنت،(ملفات pdf، وورد، إكسل،وغيرها من المستندات المعروضة عبر برامج متعددة).

وبرغم وجود عدد كبير من محركات البحث ومجموعات الاخبار الاخرى ،الا ان شعبية كوكل تحتل المرتبة الاولى عالميا من حيث الاستخدام وامكانية تحميل البيانات،وهو ما يجعل صفحات هذا المحرك تحقق اعلى نتائج البحث الممكنة، وقد لا يوفر محرك البحث كوكل لوحده كل ما يحتاجه الصحفي الاستقصائي من معلومات، لكنه مع ذلك يمكن ان يوفر بيانات ومعلومات، تعادل اضعاف ما يمكن ان توفره محركات البحث الاخرى.

جامعة الأنبار
كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV
اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (١٢) : أهمية البحث المنظم في شبكة الانترنت

الوقت بالنسبة للصحفي الاستقصائي، هو ترف لا يملكه،خصوصا في ظل المنافسة القائمة مع باقي الصحفيين ، والحاجة الماسة الى ان يتم الكشف وتقديم الادلة الدامغة عن الفساد والاخطاء والانتهاكات ، قبل ان يتمكن الفاسدون من اخفاء اثار جرائمهم ، وهذا ما يفرض على الصحفي الاستقصائي ان يتعامل مع خواص البحث عبر الانترنت بحرفية عالية تضمن له الاستفادة من الوقت على اكمل وجه.

اغلب الصحفيين ما زالوا حتى الان يقومون بعملية البحث عشوائي او تخميني ، ما يعني انهم سيخسرون الكثير من الوقت الذي كان يمكنهم توفيره لو انهم امتلكوا مقداراً معقولا من الحرفية في البحث عبر الانترنت .

فموقع (google) مثلا ، يوفر مجموعة كبيرة من الخيارات لتسهيل عملية البحث عن المعلومات ، تبدأ من نوافذ الدخول الى بيانات غوغل ، ولاتنتهي بالاختصارات القصيرة التي تساعد في عملية البحث ،ولو نظرنا الى صفحة كوكل الرئيسة ،سنجد نوافذ دخول تنقلنا الى عالم البيانات التي نريدها في اسرع وقت ممكن ، ولانحتاج سوى الى معرفتها والتعود على استخدامها اثناء عملية البحث ، ومثال ذلك :-

- بحث الويب : يوفر لك هذا الخيار البحث في المليارات من صفحات الانترنت.
- بحث الصور: البحث عن المليارات من الصور عبر الانترنت.
- الاخبار: البحث في كم هائل من المقالات الاخبارية.

- معدل المستندات: عملية فتح المستندات وتعديلها وانشائها.
- الترجمة: ترجمة النصوص وصفحات الويب والملفات فوريا بين اكثر من ٥٠ لغة.
- المجموعات: انشاء قوائم بريدية ومجموعات مناقشة.
- المدونات: العثور على مدونات تعنى بالمواضيع التي تهمنا.
- الباحث العلمي: البحث في الابحاث العلمية.
- التنبيهات: الحصول على تحديثات بالبريد الالكتروني للمواضيع التي تختارها.

جامعة الأنبار
كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV
اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (١٣) : قوانين الصحافة الاستقصائية

تكتسب القوانين المنظمة للعمل الصحفي ومدونات السلوك الاخلاقي، أهمية خاصة في العمل الاستقصائي، فمن دونها،يمكن أن يدفع الصحفي غالبا ثمن الاخطاء التي سيرتكبها اذا لم يحسن التعامل معها، وغالبا ما ترتبط التشريعات الخاصة بالعمل الصحفي بعلاقة عكسية مع اخلاقيات الصحافة الاستقصائية، فكلما كانت قوانين الصحافة شفافة ومنفتحة تجاه العمل الصحفي، كلما كانت الاشكالات الاخلاقية التي يواجهها الصحفي الاستقصائي أقل، وفي حالة غياب القوانين التي تتعلق بحرية الصحافة وحق الحصول على المعلومات، سيواجه الصحفي الكثير من العقبات الاخلاقية التي ربما تحد من قدرته على العمل.

أولا: الاطار القانوني للعمل الاستقصائي في العراق :-

عمليا، لم يشرع في العراق حتى الآن قانون خاص بحق الحصول على المعلومات، وينطبق الأمر نفسه على امتداد بلدان العالم العربي، إذ انها تخلو من قوانين حق الحصول على المعلومات، باستثناء الدول التالية: **الاردن ، واليمن، وتونس** .

وحتى في هذه البلدان، مازالت اغلب منظمات المجتمع المدني وعدد كبير من الصحفيين الاستقصائيين يؤكدون أن هذه القوانين لا تنفذ بطريقة صحيحة، إذ غالبا ما يعجز الصحفي عن الحصول على أبسط المعلومات من الجهات الرسمية وغير الرسمية.

برغم ذلك، يقترح فقهاء قانون ومراكز الصحافة الاستقصائية ان يستعين الصحفي الذي لم يشرع في بلده قانون حق الحصول على المعلومات، بالقوانين التي تنظم

العمل الصحفي في بلاده، ويعززها بالقوانين الدولية الخاصة بحرية التعبير والحصول على المعلومات، ويقترح هؤلاء على الصحفي الاستقصائي أن يحاول، ويحاول مرة اخرى ،ويحاجج المؤسسة التي تمتنع عن تزويده بالمعلومات التي يحتاجها، بمضامين نصوص القوانين المحلية والدولية النافذة، وصولا الى تحقيق غايته واهدافه.

ابرز القوانين المؤطرة للعمل الاستقصائي في العراق :-

هناك جملة من القوانين والاعراف والقوانين الدولية التي تؤطر العمل الصحفي في العراق، من ابرزها هي : ــ

١ **المادة (٣٨) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥م ، حيث تنص هذه المادة على أن الدولة تكفل، بما لا يخل بالنظام العام والآداب** : ــ

أولاً/ حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل.

ثانياً/ حرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر .

ثالثاً / حرية الاجتماع والتظاهر السلمي، وتنظيم بقانون .

٢ **قانون حقوق الصحفيين الذي اقره مجلس النواب العراقي عام ٢٠١١م** : ــ

حيث تشير المادة (٣) من القانون إلى (تلتزم دوائر الدولة والقطاع العام والجهات الأخرى التي يمارس الصحفي مهنته أمامها تقديم التسهيلات التي تقتضيها واجباته بما يضمن كرامة العمل الصحفي) .

فيما تشير المادة (٤) من القانون إلى :

أولاً/ للصحفي حق الحصول على المعلومات والأنباء والبيانات والإحصائيات غير المحظورة من مصادرها المختلفة وله الحق في نشرها بحدود القانون.

ثانياً/ للصحفي حق الاحتفاظ بسرية مصادر معلوماته .

وتشير الفقرة أولاً من المادة (٦) من القانون، بشكل صريح إلى أن : (للصحفي حق الاطلاع على التقارير والمعلومات والبيانات الرسمية وعلى الجهة المعنية تمكينه من

الاطلاع عليها والاستفادة منها ما لم يكن إفشاؤها يشكل ضرراً بالنظام العام ويخالف أحكام القانون) .

كما تعزز المادة (٨) عدم مساءلة الصحفي عن نشره للمعلومات التي يحصل عليها، بالقول: (لا يجوز مساءلة الصحفي عما يبديه من رأي أو نشر معلومات صحفية وان لا يكون سبباً للإضرار به ما لم يكن فعله مخالفاً للقانون).

٣ **المادة (١٩) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان : ـــ**

وتنص على أن : (لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء من دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كات من دون تقيد بالحدود الجغرافية) .

٤ **المادة (١٩) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية : ـــ**

وتنص على أن : (لكل إنسان حق في اعتناق آراء من دون مضايقة)

(لكل إنسان حق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها).

وعليه كل هذه الحزمة من القوانين، يمكن ان تعطي للصحفي الاستقصائي مساحة من حرية التحرك للحصول على المعلومات التي يبحث عنها، وبشكل لا يضعه تحت طائلة خرق القوانين، **هل يتطلب على الصحفي أن يتوقف أمام أول عقبة تواجهه في سعيه للحصول على المعلومات، أما يواصل تجربة الاختيارات المطروحة أمامه بشكل مستمر للوصول الى ما يحتاجه من المعلومات ؟**

والمثال الذي يقاس به هذا النوع من الاصرار على الحصول على المعلومات والاستفادة من القوانين النافذة لتحقيق هذه الغاية، وفي أي بلد من البلدان، يظهر بشكل جلي في تجربة الصحفية البريطانية هيذر بروك التي قامت منذ عام ٢٠٠٤ وحتى عام ٢٠٠٩، بتقديم طلبات متكررة للبرلمان البريطاني للحصول على المعلومات الخاصة بالنفقات التي يتحصل عليها البرلماني البريطاني من الخزينة العامة للبلاد.

فبرغم الممانعة الشديدة التي ابداها مجلس العموم لحجب هذه المعلومات أصدرت محكمة المعلومات التي احيل اليها طلب الصحفية بروك،قرارها في شباط عام ٢٠٠٨ بوجوب اطلاق المعلومات عن ١٤ نائبا ، ولم ينجح مجلس العموم في نقض هذا القرار واضطر رئيسه الى الاعلان رسميا عن نشر تفاصيل النفقات في حزيران من عام ٢٠٠٩.

بعد الكشف عن نفقات البرلمان البريطاني أصيب الرأي العام بالصدمة لطريقة استغلال النواب لامتيازاتهم ، ونوع النفقات الشخصية التي كانوا يغطونها من المال العام ،ونتيجة لتلك الازمة، استقال ١١١ نائبا، وستة وزراء، أضافة الى رئيس مجلس العموم نفسه، وولدت هذه الفضيحة ضغطا من اجل اجراء اصلاح سياسي تخطى قضية الانفاقات، وصار يشار الى البرلمان المنتخب في العام ٢٠٠٥ بأنه البرلمان الفاسد.

والصحفية بروك أكدت بعد الانتهاء من تحقيقها الذي عملت عليه خمس سنوات، أنها لن تنسى اللحظة التي اعتلى فيها رئيس مجلس العموم البريطاني المنصة وقال إن النواب خذلوا الشعب البريطاني.

جامعة الأنبار
كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/TV
اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (١٤) : أخلاقيات الصحافة الاستقصائية

أثارت التعريفات والمفاهيم الخاصة باخلاقيات الصحافة الاستقصائية، جدلا أوسع بكثير مما اثارته باقي الفنون الصحفية، ويعود هذا أساسا الى مشكلة طالما ناقشها المتخصصون بالصحافة، تتلخص بأن الصحفيين الاستقصائين يتعقبون عادة الانشطة غير الاخلاقية والفاسدة التي ترتكبها النخب المتحكمة او القوى النافذة في المجتمعات، وهؤلاء يحرصون على اخفاء المعلومات التي تفضحهم او تؤثر في مصالحهم بطريقة تجعل من المستحيل على الصحفي أن يحصل على معلومات تجرمهم أو تعرضهم للمساءلة، وهو ما يحد من قدرة الصحفي على كشف الانتهاكات في حال اتبع القوانين النافذة نفسها التي تمكن هؤلاء من التحايل عليها.

ويعتقد الكثير من المعنيين بالصحافة الاستقصائية بأن من المستحيل تفعيل عمل الصحافة الاستقصائية من دون كسر بعض الأخلاقيات السائدة، وهؤلاء يجادلون بأن الصحافة الاستقصائية اذا ما حاولت ان تكون مثالية بشكل مطلق، فهناك القليل جدا من التحقيقات الاستقصائية سوف ينجز لأن الاستقصائيين يسلطون الضوء على الزوايا المظلمة في المجتمعات،والقليل من الضوء لن يساعدهم على فعل ذلك.

على العكس منهم تماما، يعتقد صحفيون استقصائيون آخرون أن كسر اخلاقيات الصحافة سيدفع الصحفي الاستقصائي الى ارتكاب اخطاء لن تؤثر في مصداقيته فقط، بل يمتد الى الكثير من الاشخاص الذين قدر لهم ان يكونوا جزءا من قصة التحقيق.

والفكرة التي يستند اليها هؤلاء، هي ان الصحافة التي تريد ان تراقب التزام المؤسسات والاشخاص بالقوانين النافذة والاخلاقيات السائدة، عليها ان لا تضع نفسها فوق القانون وعليها هي أولا ان تراقب نفسها، أو تسمح للاخرين بمراقبتها.

التحديات الاخلاقية القائمة : –

حيث يتفق عدد من الباحثين المهتمين بأخلاقيات الصحافة الاستقصائية بأنها تتلخص بمايأتي:–

١ وجود منع وتقيد لتدفق المعلومات من قبل الحكومات والمؤسسات، قد لا يترك للصحفيين أي خيار سوى الانخراط في تكتيكات خاصة للحصول على المعلومات لقصصهم، مثل اخفاء الهوية ،أو حتى شراء المعلومات من المخبرين، لأنهم قد يعتقدون أن هذا هو السبيل الوحيد الذي يتيح لهم فضح الاخطاء التي ترتكب بحق المجتمع.

٢ الاشكالات الخاصة باخلاقيات الصحافة الاستقصائية ترتبط بالطريقة التي يحصل فيها الصحفيون على المعلومات، حيث تحظى بعض التقنيات التي يعمد اليها الصحفيون لجمع المعلومات، بانتقادات لاذعة من قبل الصحفيين في ذات الوقت التي يعدها صحفيون آخرون أدلة على شجاعة الصحفي الاستقصائي ومخاطرته من اجل تحقيق المصلحة العامة،وهذه التقنيات تتضمن في الغالب، التخفي تحت صفة مغايرة لصفة الصحفي ،مثل بائع جوال او حارس او عامل نظافة او طبيب او بائع صحف او تقنية استعمال أجهزة تسجيل سلرية مثل الكاميرات الخفية والمسجلات الصوتية،لتوثيق حوارات مسموعة أو مشاهد مرئية تفضح خروقات أو تصرفات سيئة، من دون أن ينتبه المعني بالموضوع اليها او يمنح موافقته على نشر المادة المسجلة.

كيف يتم حل الاشكاليات المستحدثة في العمل الاستقصائي ؟عن طريق تطوير مدونات السلوك الصحفي بشكل متواصل، وبما يتناسب مع اتساع تأثير الصحافة الاستقصائية في المجتمعات،وذلك لانها لم تعد تلبي حاجة الصحافة الاستقصائية التي تتزايد أهميتها يوما بعد يوم،وتتوسع اشتغالها لتشمل مجالات جديدة على صعيد كشف ملفات الفساد والمظالم وخرق القوانين، وتتزيد قدرتها على تعريض الحكومات ومراكز القوى والفاسدين للمحاسبة.

جامعة الأنبار
كلية الآداب/قسم الإعلام

محاضرات مادة الصحافة الاستقصائية/المرحلة الثالثة/صحافة
اعداد: أ.م.د.عقيل الخفاجي

المحاضرة رقم (١٥) : المبادئ التوجيهية للصحفيين العاملين في الصحافة الاستقصائية

١ التماس الحقيقة والابلاغ عنها على أكمل وجه ممكن.

- كن دقيقا.
- كن صادقا ونزيها وشجاعا في جمع واعداد التقارير وتفسير المعلومات.
- عليك ان تكون صوتا من لا صوت لهم .
- كن ساعيا الى تحقيق مساءلة قوية فاعلة.

٢ تحقيق الشفافية في العمل الصحفي، ويتم تحقيق الشفافية وفق الخطوات التالية:-

- إظهر كيف حصلت على المعلومات ولماذا ينبغي على الناس أن يصدقوا ذلك،اشرح المصادر والادلة والمقابلات التي أجريتها، واجعل مصداقيتك ووعيك بما تتحدث عنه، اساسا لعملك.
- الاعتراف بالأخطاء ايجابي،وتصحيح الاخطاء بسرعة اكثر ايجابية وتأثيرا،عليك ان تفعل هذا بطريقة تجعل القراء الذين وصلتهم معلومات خاطئة يعرفون الحقيقة في اسرع وقت ممكن.

٣ إشراك المجتمع :-

- ابذل جهدا مستمرا لفهم احتياجات المجتمع،انت تسعى لخدمة المجتمع وعليك خلق آليات قوية تسمح لأعضاء مجتمعك ان يتواصلوا معك.
- عليك السعي لنشر وجهات النظر المتنافسة، من دون السماح بتغليب وجهات نظر اولئك الذين يستخدمون مكانتهم وقوتهم على الضد من المصلحة العامة.
- عليك ان تكون مهتما قدر الامكان،بعدم الحاق الاذى جراء عملك.
- السماح وتشجيع أفراد المجتمع للإبلاغ عن ارائهم وما يجول في عقولهم،فالصحافة يمكن ان تحقق حوارا يمكن لأي شخص أن يشارك فيه بمسؤولية.